وقف اطلاق النار دائما والمطلب المصري بأن يكون محدودا بتاريخ قريب نسبيا . (٥) وفيما يخص علاقة اتفاقية اعادة فتح القناة بالتسوية السلمية الشاملة عبر تطبيق قرار مجلس الامن يدعو الامريكيون مصر الى التنازل عن اصرارها على وضع جدول زمني مسبق لانسحاب القوات الاسرائيلية والقبول باعلان مبدأي تقدمه اسرائيل يلزمها باعتبار التسوية الجزئية مرحلة اولى على طريق تحقيق التسوية الشاملة للنزاع بين الطرفين . وهذا يعني تنازل اسرائيل عن موقفها القائل بأن اعادة فتح القناة مسألة منفصلة عن التسوية السلمية العامة .

ويبدو ان بعثة بيرغس ـ ستيرنر حققت ما يكفي من النجاح في القاهرة لجعل سيسكو يذهب الى اسرائيل بعد أن قابل ستيرنر في واشنطن واطلع منه على نتائج مباحثاته في القاهرة . وقد احيطت زيارة سيسكو بتكتم ديبلوماسي شديد واستمرت لفترة طويلة أيضا (٩ أيام) مما يدل على جديتها واهميتها . ويبدو أن مهمة سيسكو تتلخص في محاولة للحصول على عدد من التنازلات الاسرائيلية لصالح الحلول الوسط المقترحة من قبل حكومته بغية تضييق « شقة الخلاف » مرة اخرى .وجدير بالذكر هنا ان أصواتا اسرائيلية حكومية ارتفعت منذ فترة متذمرة من تأخر الولايات المتحدة في الموافقة على ارسال طائرات فانتوم ف ـ ٤ الى اسرائيل وملمحة الى انه ربما كان في هذا العمل نوع من الضغط على اسرائيل للحصول على التنازلات المطلوبة لانجاح مشروع روجرز في التسوية الجزئية . ان معنى ممارسة الضغط في العلاقات بين الدول مسألة مطاطة وقابلة للاخذ والرد ، ولكن يبدو واضحا ، من جهة ، ان امريكا لن تضغط على اسرائيل بالمعنى الذي تطلبه الدول العربية وحتى بعض الدول الاوروبية ، ولكن هذا لا يعني ، من جهة ثانية ، ان نوعا من المساومة لن يقع بين الدولتين ، بحيث تقدم امريكا الطائرات المطلوبة مقابل الحد الادنى من التنازلات الاسرائيلية لجعل تنفيذ التسوية الجزئية ممكنا . اما السبب الذي يجعل امريكا تحجم عن الضغط على اسرائيل بالمعنى المباشر والفج للعبارة فيتلخص اولا ، في الدور الذي أصبحت تقوم به اسرائيل بصورة متزايدة ضمن نطاق الستراتيجية الامبريالية الامريكية العامة في حوض البحر الابيض المتوسط كشريك غير رسمي في الحلف الاطلسي وكقاعدة لمواجهة القوة السوفياتية المتزايدة في المنطقة بحرا وجوا وما يتبعها من نفوذ واسع ، ثانيا ، في كون السياسة الامريكية بطبيعتها البراجماتية ترى بوضوح ان دعمها الكلي لاسرائيل لم يؤثر قيد انملة على أي من مصالحها الحيوية في العالم العربي ، وطالما ان امريكا قادرة على الاستفادة الكلية من وضع اسرائيل القوي من جهة ومن استمرار مصالحها في المنطقة آمنة ومضمونة من ناحية ثانية لا داعي اذن لاتخاذ اية خطوات من شأنها ان تخل بهذا التوازن المفيد جدا لها ، ويكون من الافضل عندئذ العمل على « تضييق شقة الخلاف » لان ذلك يبقي التوازن على حاله وسيؤدي الى التخلص من « ازعاجات » النزاع العربي الاسرائيلي بصورة من الصور فيما بعد . ومع أن النتائج النهائية لزيارة سيسكو لن تتضح في القريب العاجل يبدو ان الحكومة الاسرائيلية واجهت مقترحات الحلول الوسط الامريكية التي حملها سيسكو بتصلب اكبر مما كان متوقعا ، خاصة وان المقترحات المشابهة التي حملتها بعثة بيرغس ـ ستيرنر الى القاهرة قد قوبلت بليونة ملحوظة كما ورد فيما سبق . واكد سيسكو قبل عودته الى واشنطن ان المباحثات ستستمر بين البلدين . وستتناول هذه المباحثات ايضاحات اضافية تطلبها اسرائيل من واشنطن حول النقاط التالية : (١) الضمانات التي ستقدمها امريكا لامن اسرائيل فيما اذا انسحبت من ضفة قناة السويس، (٢) طبيعة القوة الدولية التي يحتمل ان ترابط في المناطق التي ستنسحب منها القوات الاسرائيلية ، (٣) التدابير الامريكية التي من شأنها وضع حد للمزيد من التدخل السوفياتي في منطقة قناة السويس ، (٤) مدى امكانية الوثوق بالاتفاقيات التي يوقعها الرئيس السادات . وواضح ان في النقطة الاخيرة اشارة الى التقديرات الامريكية لمدى الاستقرار الذي يتمتع به نظام الرئيس السادات . وجدير بالملاحظة هنا ان بعض المصادر الصحفية قد ذكرت ان سيسكو سيدرس مع بقية المسؤولين في واشنطن التفاصيل النهائية لاتفاقية التسوية الجزئية بعد اجراء المزيد من المشاورات مع مصر .

عززت امريكا تحركاتها في المنطقة عن طريق زيارة قام بها مدير وكالة الاستخبارات الامريكية ـ ريتشارد هيلمز ـ الى اسرائيل وزيارة اخرى قام